من الواجب علينا متابعة قضايانا العربية الملحّة، وفي مقدمها قضية فلسطين وقضية لبنان، بكل عناية وتأن وصبر، لئلا نخسر صغيرة أو كبيرة؛ ومن واجبنا، أيضاً، ان نعالج كل داء في الجسم العربي الكبير بالعلاج المناسب له، فلكل داء دواء، بدءاً بالمسكّنات وصولاً الى الجراحة» (من مقابلة مع الشيخ زايد آل نهيان، **الحياة**، ١٧/٧/١٩٨٩). وقد بحث الشيخ زايد، في اثناء اجتماعه برئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، في «تطوّر الموقف في الشرق الأوسط، وبصفة خاصة [في] التحركات الدولية لعقد المؤتمر الدولي للسلام من أجل حلّ القضية الفلسطينية، والدور الذي تضطلع به بريطانيا في هذا المجال، باعتبارها من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وعضواً في السوق الأوروبية المشتركة. كما تناولت المباحثات المشكلة اللبنانية، في ظل الجهود التي تبذلها اللجنة الثلاثية العربية، والمساعي المبذولة لاحراز تقدم حقيقي في السلام بين العراق وايران وأمن الخليج بشكل عام» (**الأهرام**، ٢٠/٧/١٩٨٩)، أي كل هموم الشرق الأوسط ومشاكله. وأفادت مصادر صحفية بأن محادثات الشيخ زايد في بريطانيا «حملت طابع الرسالة العربية الى الدول الغربية، [وركّزت] على جملة نقاط ناقشتها القمة العربية الأخيرة واتخذت قرارات محدّدة في شأنها... وتركزت اهتمامات الشيخ زايد، بصورة رئيسة، على القضايا التالية: ١ ـ الانتفاضة، ودور الاحتلال الاسرائيلي، ومواقف دول العالم منها؛ ٢ ـ حقوق الشعب الفلسطيني في الدولة المستقلة والأرض وتقرير المصير بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب؛ ٣ ـ قضية لبنان ومصيره المهدد، كدولة عربية مستقلة وموحدة، بالتقسيم والتفتيت؛ ٤ ـ الوضع في الخليج وتعثّر مفاوضات السلام العراقية ـ الايرانية...؛ ٥ ـ العلاقات الثنائية بين بريطانيا والامارات» (**الوطن العربي**، باريس، العدد ١٢٤ ـ ٦٥٠، ٢٨/٧/١٩٨٩، ص ٢٦). وفي ما يخص القضية الفلسطينية، رأى الشيخ زايد «ان أمام بريطانيا ودول أوروبا الغربية دوراً لا بدّ لها من القيام به، وهو دور السعي الى حمل دول العالم واسرائيل على العودة الى منطق العقل والحق قبل ان يفوت الأوان... فمستقبل القضية الفلسطينية يؤكد ان الشعب الفلسطيني سيسترجع حقوقه لا محالة... وان الطامع، وهو اسرائيل، سيضطر الى التراجع عن طمعه، عندما يرى ان أصحاب الحق لا يتراجعون، وان دول العالم تؤيد هذا الحق، وهذا واجب الدول الكبرى» (**المصدر نفسه**).

لكن الحدث الذي استأثر باهتمام وسائل الاعلام، كان استقبال الشيخ زايد آل نهيان لمستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الاعلامية، بسام أبو شريف، في قصر باكنغهام، حيث تسلّم منه رسالة من الرئيس عرفات. وذكرت دوائر القصر الملكي البريطاني «ان وفد الامارات هو الذي أبلغ [الى] السلطات في القصر برغبة الشيخ زايد لقاء المسؤول الفلسطيني؛ ثمّ تلت ذلك اتصالات متبادلة بين الخارجية والقصر والوفد المرافق لضيف الملكة، تمّ بموجبها تحديد موعد اللقاء في الساعة الحادية عشرة من ليل الاربعاء [١٩/٧/١٩٨٩]» (**الشرق الأوسط**، ٢٣/٧/١٩٨٩). وصرّح أبو شريف، بعد اللقاء، بـ «ان اللقاء مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ' كان لقاءً عملياً، سلّمت خلاله رسالة من الرئيس عرفات، وبحثنا، [في] اثناء اللقاء، [في] آخر التطورات على صعيد الأراضي المحتلة والمنطقة' ؛ ووصف أبو شريف مواقف الشيخ زايد بأنها ايجابية بالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة، وان هذا الدعم قد انعكس، وينعكس، على الأطراف الدولية التي يلتقي معها الشيخ زايد» (**المصدر نفسه**). وعلق مراقبون في لندن على لقاء زايد ـ أبو شريف، بأن هذا اللقاء «قد انعكس، لاحقاً، على المباحثات التي أجراها رئيس دولة الامارات... مع السيدة مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء، حيث كان الموضوع الفلسطيني من بين المواضيع البارزة التي بحثت في هذا اللقاء» (**المصدر نفسه**)؛ وقال الشيخ زايد: «اننا نريد من بريطانيا ما يرجوه الصديق من صديقه؛ فعلاقة بريطانيا بالأمة العربية علاقة قديمة وتاريخية؛ ولهذا، فعالمنا العربي يلوم بريطانيا أكثر ممّا يلوم غيرها، لأنها تعرف العالم العربي أكثر من غيرها» (**الحوادث**، لندن، العدد ١٧٠٧، ٢١/٧/١٩٨٩، ص ٢٣).

ولم يقتصر النشاط العربي الدبلوماسي، في العاصمة البريطانية، على زيارة الشيخ زايد؛ اذ ان الملك الأردني، حسين، وعلى الرغم من انه كان في